النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 14\10\2018 العدد (41) (أحد آباء المجمع المسكوني السابع – الأحد الـ 4 من لوقا)

اللحن: (3) – الإيوثينا: (9) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

إذا كان الشرط في دخولنا الملكوت أن يزيد برُّنا على الكتبة والفريسيين وأن نُعلِّم الناس بالأقوال والأعمال وأن نكون محبّين لإخوتنا، وادِّين لأعدائنا، مسارعين إلى طلب الصلح والسلام، مزيّنين ذواتنا بالكمال، فكيف نكون هكذا كسالى متهاونين ونحن نعلم إنه ينبغي لنا ويجب علينا أن نكون عاملين معلِّمين محبّين لإخوتنا مترجحين في الفضيلة على غيرنا مجاهدين في تحصيل الكمال المسيحي. ونعلم إن لنا مع ذلك أعداء يلتمسون قهرنا ويجتهدون في سقوطنا. فلننبِّه عقولنا من غفلة الكسل ونصرف أنفسنا عن الانهماك بالشهوات البدنيَّة لئلاَّ يجد عدوُّنا سبيلاً إلى قهرنا. وإذا كان عدوُّنا لا ينام والمبغض لجنسنا لا يغفل فلماذا لا نهيئ أسلحتنا ونشيِّد أسوار مدينتنا ونقيم عليها الحرَّاس والطلائع والمجاهدين لئلاَّ ينقض علينا العدو بغتةً ونحن في غفلة إهمالنا فيجعلنا ضحكة للناظرين وعاراً أمام المجاهدين. لأن أولئك يأخذون إكليل المجد ويفوزون بالخلود في النعيم. ونحن نُطرَد بجريرة تهاوننا. وإذا كانت الكلمات الرديئة تفسد الضمائر السليمة كما قال الرسول فينبغي لنا أن نهرب دائماً من معاشرة الأشرار والسكيرين والمستهزئين وأمثالهم لأن الاختلاط بهم واستماع كلامهم على الدوام يجذب الأخيار السليمي القلوب إلى التخلق بأخلاقهم. وكما ان الذين يجالسون العطَّارين وباعة المسك والطيوب العَبِقة يكتسبون الروائح الذكيَّة ينبغي لنا نحن أيضاً أن نلازم الحكماء والمعلمين وأرباب الفضيلة لنقتدي بمثالهم في الصالحات. ويا للعجب من كون الفضيلة حسنة عند جميع الناس والرذيلة قبيحة حتى عند الذين يفعلونها أيضاً. فإنك ترى السكّير مثلاً إذا رأى رجلاً سكران يستهزئُ به ويضحك عليه ويستنقص عقله. فانظر إلى فاعل الرذيلة كيف يستقبحها مع ممارسته لها. لأن الله وضع في طبائع البشر حاكماً عادلاً لا ينظر إلى الوجوه ولا يأخذ الرشى وهو العقل الفاصل بين الفضيلة والرذيلة ليبيِّن جمال هذه وقباحة تلك فيكون الإنسان بلا عذر ولا حجَّة عند المداينة في اليوم الأخير. وإذا كان ربنا له المجد قد وضع قانوناً سهلاً يسيراً لخلاصنا وهو أن نحسن إلى المسيء ونصفح عن المخطئ وهو تعالى يصفح عن زلاتنا فماذا يكون عذرنا إذا لم نعمل بمثل ذلك؟

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائِنا.

ستيخن: لأنّكَ عدلٌ في كُلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى تيطس (تي 3: 8-15) (لآباء المجمع)

يا ولدي تيطس صادقة هي الكلمة وإياها أريد أن تقرر حتى يهتم الذين آمنوا بالله في القيام بالأعمال الحسنة فهذه هي الأعمال الحسنة والنافعة* وأما المباحثات الهذيانية والأنساب والخصومات والمماحكات الناموسية فاجتنبها فإنها غير نافعة وباطلة* ورجل البدعة بعد الإنذار مرة وأخرى أعرض عنه* عالما أن من هو كذلك قد اعتسفَ وهو في الخطيئة يقضي بنفسه على نفسه* ومتى أرسلت إليك أرتيماس أو تيخيكس فبادر أن تأتيني إلى نيكوبوليس لأني قد عزمت أن أشتي هناك* أما زيناس معلم الناموس وأبلّوس فاجتهد في تشييعهما متأهبين لئلا يعوزهما شيء* وليتعلّم ذوونا أن يقوموا بالأعمال الصالحة للحاجات الضرورية حتى لا يكونوا غير مثمرين* يسلم عليك جميع الذين معي* سلم على الذين يحبوننا في الإيمان. النعمة معكم أجمعين.آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 8: 5-15 (للأحد)

قال الربُّ هذا المثَل: خرجَ الزارِعُ ليزرعَ زرعَهُ* وفيما هو يزرعُ سقط بعضٌ على الطريق فوُطِئَ وأَكلتهُ طيورُ السماءِ* والبعضُ سقطَ على الصخر فلمَّا نبت يَبِسَ لأنَّهُ لم تكنْ لهُ رُطوبةٌ* وبعضٌ سقطَ بين الشوك فنبت الشوكُ معهُ فخنقهُ* وبعضٌ سقط في الأرضِ الصالحة فلمَّا نبت أَثمر مئَةَ ضِعفٍ* فسألَهُ تلاميذهُ ما عسى أَنْ يكونَ هذا المثَل. فقال لكم قد أُعطِيَ أَنْ تعرِفوا أَسرارَ ملكوت الله. وأما الباقون فبأَمثالٍ لكي لا ينظروا وهم ناظِرونَ ولا يفهموا وهم سامعونَ* وهذا هو المثَل. الزرعُ هو كلمةُ الله* والذين على الطريق هم الذين يسمعون ثمَّ يأتي إبليس ويَنزِعُ الكلمةَ من قلوبهم لئَلاَّ يؤمنوا فيَخْلُصوا* والذين على الصخر هُمُ الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها بفرحٍ ولكن ليس لهم أصلٌ وإنَّما يؤمِنون إلى حينٍ وفي وقت التجربة يرتدُّون* والذي سقط في الشوك هم الذين يسمعون ثمَّ يذهبون فيختنِقون بِهمومِ هذه الحياةِ وغناها وملَذَّاتِها فلا يأتون بثمرٍ* وأمَّا الذي سقط في الأرض الجيّدة فهم الذين يسمعون الكلمةَ فيحفظونها في قلبٍ جيدٍ صالحٍ ويُثمرون بالصبر* ولمَّا قال هذا نادى: مَنْ لهُ أُذنان للسمع فليسمعْ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرحِ السماويات ولتبتهجِ الأرضيات. لأن الرب صنع عزًّا بساعدِهِ. ووطئَ الموتَ بالموتِ. وصارَ بكرَ الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم. ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿طروبارية للآباء القديسين باللحن الثامن﴾

أنتَ أيُّها المسيحُ إلهُنا الفائقُ التسبيح، يا مَنْ أسَّستَ آباءَنا القديسينَ على الأرضِ كواكبَ لامعة، وبهم هديتنا جميعًا إلى الإيمانِ الحقيقي، يا جزيلَ الرحمةِ المجدُ لك.

﴿ طروبارية للشهداء باللحن الرابع ﴾

شهداؤك يا رب بجهادهم، نالَوا منكَ الاكاليل غير البالية يا إلهنا، لأنهم أحرزَوا قوتكَ فحطموا المغتصبين، وسحقَوا بأسَ الشياطينَ التي لا قوةَ لها، فبتوسلاتهم أيها المسيح الإله، خلصْ نفوسنا.

﴿ طروبارية للبار باللحن الثامن ﴾

ظهرتَ أيها اللاهج بالله قزما، مرشداً إلى الإيمان المستقيم، ومعلّماً لحسن العبادة والنقاوة، يا كوكبَ المسكونة، وجمال رؤساء الكهنة الحكيم، وبتعاليمكَ أنرتَ الكل، يا معزفة الروح، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"كتاب: الله حي"

التعليم المسيحي الأرثوذكسي للبالغين.

القداس الإلهي "الإفخارستيَّا"..

منذ العنصرة، لبث التلاميذ "مثابرين على التعليم الرسولي، وأمناء على المشاركة الأخويَّة، وعلى كسر الخبز والصلوات". ومنذئذ لم تنقطع الكنيسة كل يوم أحد عن الاحتفال بذكرى القيامة ويوم الرب. ولم تتوقف عن التذكير بتعليم الرسل، والقيام "بكسر الخبز"، والمشاركة الأخوية والصلاة، في ما نسميه اليوم "الليتورجيا الإلهية"، أي الطقوس الإلهية الكنسية.

وقد تتّخذ إقامة هذه الليتورجيا أشكالا مختلفة، بحسب التقاليد المحلية، لكنها دائماً وفي كل مكان تخضع للترتيب نفسه الذي يعود إلى "التقليد الرسولي". أي إلى الطريقة التي اتبعها الرسل. وهذه الطريقة الرسولية هي التي سنحاول الكشف عنها، لأننا نجدها في جميع نصوص القداديس المعروفة، أي قداس يوحنا الذهبي الفم، وقداس القديس باسيليوس الكبير والقديس يعقوب أو القديس مرقس. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"سرّ التناول والشفاء"

إذا لم يكن هناك من قيامة، تفقد الحياةُ معناها، ويفقد إيمانُنا معناه أيضًا. وإذا كان المسيح لم يقم، فباطل إيماننا كما يقول الرسول بولس (1كورنثوس 15: 17).

والآن، سأسمح لنفسي أن أقرأ لكم نصًّا، من المحتمل ألاّ تقنع الحادثةُ المذكورةُ فيه الشكّاكّين، ولكنّ العالم لا يتكوّن، فقط، من الشكّاكّين، فقد تلمس هذه الحادثةُ قلبَ شخص مؤمن غير أنّه غارق في خداع شيطانيّ، أو اعتقاد خاطئ، فيستيقظ ضميره، وتبدأ روحه في تذوّق القيامة، قيامة النفس من ديجور ظلام البُعد عن الله. فالمعجزة التي تحدث لشخص واحد، تصبح نورًا وميراثًا مشترَكًا للجميع يحصد ثمارَه الجميعُ أيضًا. وإليكم، الآن، ما قرأت:

"والآن دعني أخبرك كيف شفى التناولُ ولدي المحبوب: كنت أصطحب ابني إلى الكنيسة للصلاة والتناول من الأسرار المقدّسة حتّى أصبح في الرابعة عشرة من عمره، حين صار حملُه على الذهاب إلى الكنيسة أمرًا في غاية الصعوبة، إذ عاد لا يريد المواظبة على ذلك، لا بل يتأفّف متضجّرًا من طول الخِدَم، متعلّلاً بعدم فهمها. ومنذ ذلك الوقت بدأت الأحلامُ الرهيبة تؤرّقه وتحرمه نومه الليليّ الهادئ، وتجعله يقفز من فراشه صارخًا مرتعبًا من شبح يطارده محاولاً إمساكه.

قصدنا الأطبّاء أكثر من مرّة، فرجّح بعضهم أنّها انفعالات المراهقة، وأنّها لا بدّ ستنتهي عاجلاً. كما أشار عليه بعضهم الآخر ببعض الأدوية، ولكنّها لم تجدِ نفعًا، بل على العكس ازدادت الأحلام المزعجة بشكل ملحوظ. ولكنّ الذي أرهقني كثيرًا، وحوّل حياتي جحيمًا، هو حديث الأطبّاء، في المدّة الأخيرة، بإصابة ابني بالجنون، الأمر الذي أكّد لي عجزهم عن شفاء ولدي. لقد كان ابني قويّ البنية ذا صحّة ممتازة، كما كان ناجحًا في دراسته بأكاديميّة موسكو، وبخاصّة في الرياضيّات والطبيعيّات، بل إنّه كان موضع إعجاب أساتذته وتقديرهم لذكائه واجتهاده. ورغم ذلك إلاّ أنّ تلك الأزمات الليليّة كانت تزعجه وتجعله مكتئبًا مضطربًا، وأمّا أثناء النهار، فلم يكن يحدث منها شيء.

وأخيرًا، وبعد أن عانى نحو ثمانية أعوام، (وكان قد بلغ السنة الثالثة من دراسته في الأكاديميّة، في حين وصل عدد الأزمات إلى ثلاث مرّات في الليلة الواحدة)، تحدّثت جدّته، أي والدتي، إلى راهبة أثناء زيارتها إلى الدير الذي كانت تتردّد عليه من وقت لآخر، ما يحدث لحفيدها، فسألتها الراهبة عمّا إذا كان قد انقضى عليه وقت طويل من دون مناولة الأسرار المقدّسة. وفجأة تذكّرنا أنّ هذه الأزمات بدأت منذ اللحظة التي امتنع فيها عن المناولة الإلهيّة. فنصحتنا الراهبة بضرورة مساهمته الأسرار الشريفة على أن يتقدّم بثقة وإيمان لا ريب فيهما.

كنّا في ذلك الوقت نعيش في بيت صغير في الريف كائن في منتصف الطريق بين موسكو وزاغورسك. فحضرت والدتي لتقنعه بالذهاب إلى الكنيسة، لكنّه رفض بشدّة، وأبى حتّى أن يسمع لها. وأخيرًا، وبعد لأيٍ وتوسّل، رضخ. وكان سرورنا عظيمًا عندما استجاب ابني لطلباتنا وامتثل لكلّ ما سألناه أن يفعل. لقد صلّى بجدّيّة ومن أعماق قلبه، وشاركناه نحن الصلاة والتضرّع. ثمّ ما لبث أن اعترف لكاهن الكنيسة، وتقدّم بعد ذلك لتناول القرابين المقدّسة. وعدنا بعد ذلك إلى المنزل في الريف بينما عادت والدتي إلى موسكو.

هل يمكنك أن تتصوّر مقدار فرحنا وسعادتنا؟ فمنذ ذلك اليوم انتهى كلّ شيء، انتهت المهاجمات الليليّة، التي كانت تصدّع قلبينا أنا ووالدته، فقد كان منظره أثناءها رهيبًا حقًّا. أمّا الآن، فالمجد العظيم لله وحده، فلقد تزوّج ابني وصار أبًا لطفلين جميلين، ويعيش في منتهى السعادة مع عائلته الصغيرة هذه. ولا بدّ أن نذكر هنا أنّ ابني لم يعد يتقاعس، يومًا، عن الذهاب إلى الكنيسة والمشاركة في الخدم والمناولة مع جميع أفراد عائلته.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسون الشهداء نزاريوس وجرفاسيوس وبروطاسيوس وكلسيوس، وأبينا البار قزما المنشيء"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الرابع عشر من شهر تشرين الأول لتذكار القديسين الشهداء نزاريوس وجرفاسيوس وبروطاسيوس وكلسيوس، وأبينا البار قوزما المنشيء.

أما الشهداء فجاهدوا جميعاً في مدينة ميديولان على عهد نيرون الملك سنة 64.

أما القديس قوزما الأورشليمي المنشيء أسقف مايومة فولد في أورشليم لكنّه تيتّم باكرًا فأخذه وابد القدّيس يوحنا الدمشقي إليه لصلة قرابة كانت تربطه بذوي قوزما.

عاش مع يوحنا في بين واحد في مدينة دمشق، وقد وفّر لهما سرجيوس، والد يوحنا، كلّ أسباب التعليم العالي حيث كان من أعيان البلد ورجلاً مقتدرًا غنيًّا فأتاهما براهب اسمه قوزما من أصل صقلي كان قد جمع من المعارف وعلوم عصره القدر الوفير. وقد أبدى التلميذان تجاوبًا ممتازًا مع ما لقّنهما إياه معلمهما حتّى إنّهما تمكّنا في فترة وجيزة من الإحاطة باللغة والفلسفة والموسيقى وعلم الفلك والرياضيات إلى حد أذهل الجميع.

وكما أخذ قوزما ويوحنا عن استاذهما العلوم الدنيويّة، أخذًا أيضًا علم العلوم وفن الفنون: محبّة النسك والصلاة، الحياة الرهبانيّة. فانتقلا إلى دير القدّيس سابا وانخرطا في الحياة الرهبانيّة.

هناك في الدير اشتغل الأثنان في جمع الألحان الثمانية. وإلى قوزما يعود عدد من القوانين الليتورجية الخاصة بأعياد القدّيسين، وإليه ينسب قوانين سبت لعازر وأحد الشعانين وأحد الدينونة.

فبشفاعة القديسين الشهداء نزاريوس وجرفاسيوس وبروطاسيوس وكلسيوس، وأبينا البار قوزما المنشيء، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.